

زاد المسير في علم التفسير

غراب وأغربة وغربان وقيل إنما خص الذباب لمهانتها واستقذاره وكثرته ولو اجتمعوا يعني الأصنام له أي لخلقهم وإن يسلبهم يعني الأصنام قال ابن عباس كانوا يطلقون أصنامهم بالزعران فيجف فيأتي الذباب فيختلسه وقال ابن جريج كانوا إذا طيبوا أصنامهم عجنوا طيبهم بشيء من الحلواء كالعسل ونحوه فيقع عليه الذباب فيسلبها إياه فلا تستطيع الآلهة ولا من عبدها أن يمنعه ذلك وقال السدي كانوا يجعلون للآلهة طعاما فيقع الذباب عليه فيأكل منه قال ثعلب وإنما قال لا يستنقذوه منه فجعل أفعال الآلهة كأفعال الآدميين إذ كانوا يعظمونها ويذبحون لها وتخاطب كقوله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم النمل 18 لما خاطبهم جعلهم كالآدميين ومثله رأيتهم لي ساجدين يوسف 40 وقد بينا هذا المعنى في الأعراف 191 عند قوله تعالى وهم يخلقون .

قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب فيه ثلاثة أقوال .

أحدها أن الطالب الصنم والمطلوب الذباب رواه عطاء عن ابن عباس .

والثاني الطالب الذباب يطلب ما يسلبه من الطيب الذي على الصنم والمطلوب الصنم يطلب

الذباب منه سلب ما عليه روي عن ابن عباس أيضا .

والثالث الطالب عباد الصنم يطلب التقرب بعبادته والمطلوب الصنم هذا معنى قول الضحاك

والسدي